

## الدرس 52 من التعليق على تفسير ابن كثير سورة البروج 5

خالد المصلح

وقوله تعالى هل اتاك حديث الجنود فرعون وثمود؟ اي هل بلغ كما احل الله بهم من البأس؟ وانزل عليهم من النعمة التي لم يردّها عنهم احد. وهذا تقرير لقوله ان بطش ربك لشديد. اي اذا اخذ الظالم اخذ - 00:00:00

اخذه اخذا اليما شديدا. اخذ عزيز مقتدر قال ابن ابي حاتم حدثنا ابي قال حدثنا علي ابن محمد الطنافسي قال حدثنا ابو بكر ابن عياش عن ابي اسحاق عن عمرو ابن ميمون قال مر النبي صلى الله عليه وسلم على امرأة تقرأ هل اتاك حديث الجنود؟ فقام - 00:00:20

اسمع فقال نعم قد جاءني وقوله بل الذين كفروا في تكذيب اي هم في شك وريب وكفر وعناد والله من ورائهم محيط اي هو قادر عليهم قاهر لا يفوتونه ولا يعجزونه - 00:00:45

بل هو قرآن مجيد اي عظيم كريم في لوح محفوظ. اي هو في المأ الأعلى محفوظ من الزيادة والنقص والتحريف والتبديل قال ابن جرير حدثنا عمرو بن علي قال حدثنا قرّة بن سليمان قال حدثنا حرب نسريج قال حدثنا عبد العزيز - 00:01:08  
عن انس بن مالك في قوله بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ. قال ان اللوح المحفوظ الذي ذكر الله بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ في جبهة اسرافيل - 00:01:30

وقال ابن ابي حاتم حدثنا ابي قال حدثنا ابو صالح قال حدثنا معاوية بن صالح ان ابا العبيسي هو وعبدالرحمن بن ابن سلمان قال ما من شيء قضى الله القرآن مما قبله وما بعده الا وهو - 00:01:48  
في اللوح المحفوظ واللوحة المحفوظ بين عيني اسرافيل لا يؤذن له بالنظر فيه. وقال الحسن البصري ان هذا القرآن المجيد عند ان هذا القرآن المجيد عند الله في لوح محفوظ - 00:02:08

ينزل منه ما يشاء على من يشاء من خلقه. وقد روى وقد روى البغوي من طريق اسحاق بن بشر. قال اخبرني قتلوا ابن ابن جريج عن مجاهد عن ابن عباس قال ان في صدر اللوح لا اله الا الله وحده - 00:02:26

دينه الاسلام ومحمد عبده ورسوله. فمن امن بالله وصدق بوعده واتبع رسله وادخله الجنة قاله ما بين السماء والارض وعرضه ما بين المشرق والمغرب افتاه الدر والياقوت ودفتاه ياقوتة حمرا وقلمه نور وكلامه معقود بالعرش واصله - 00:02:46  
وفي واصله في حجر ملك قال مقاتل اللوح المحفوظ عن يمين العرش. وقال الطبراني حدثنا محمد بن عثمان بن ابي شيبة قال فحدثنا من جاو ابن الحارث قال حدثنا ابراهيم ابن يوسف قال حدثنا زياد ابن عبد الله عن ليث عن عبد الملك ابن سعيد ابن - 00:03:16

جبير عن ابيه عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله خلق لوحا محفوظا من درة صفحاتها من ياقوتة حمراء. قلمه نور وكتابه نور. لله فيه في كل يوم ستون - 00:03:40

ثلاث مئة لحظة يخلق ويرزق ويميت ويحيي ويعز ويذل ويفعل ما يشاء اخر تفسير سورة البروج ولله الحمد. طيب قوله جل وعلا هل اتاك حديث الجنود هذا تمثيل لبطش الله تعالى بعد ان ذكره في قوله ان بطش ربك لشديد - 00:04:02  
هذا ذكر امثلة لتسلية النبي صلى الله عليه وسلم وتحذير المكذبين به والمكذبين لشرعه بان ما حل بتلك الامم فانه قريب من ان يحل امثالهم. يقول الله تعالى هل اتاك الخطاب للنبي محمد صلى الله عليه وسلم وهو خطاب - 00:04:30

لكل الامة وقولوا هل هنا الاستفهام للتقرير اي قد اتاك لكنه يفيد تعظيم هذا الخبر وانه ينبغي ان يستحضره المؤمن وان لا يغيب عنه

بل يكون حاضرا في ذهنه هل اتاك حديث الجنود حديث - 00:04:54

الجنود اي خبرهم والجنود هنا يوم من سيأتي بيانهم وتفصيلهم في قول فرعون وثمود فالجلود تطلق جمع جندي وهم عساكر

واعوان على وجه الاطلاق لكن هنا لما قال الجنود الالف واللام هنا الاستغراق - 00:05:18

اخبارهم او لاستغراق ذكرهم ثم بينهم في قوله فرعون وثمود فرعون اي جنود فرعون وجنود ثمود وذلك ذكر لاعظم الامم السابقة

التي علت في الارض واستكبرت وخرجت عن شريعة الله عز وجل وحادة - 00:05:52

الرسل فرعون وثمود ثم يقول الله تعالى بل الذين كفروا في تكذيب بعد ان ذكرهم بخبر تلك الامم التي يعرفون كيف سارت اه

نهايتهم وكيف انتهى مآلهم ذكر بسبب عقوبتهم - 00:06:25

هم وامثالهم بل هذا اظراب انتقالي دعنا من حديث اولئك الى حديث هؤلاء الذين يكذبونك بل الذين كفروا بك يا محمد وبالقرآن

الذي جئت به وبالهدى الذي اوحى اليك في تكذيب - 00:06:48

في ظرفية تشعر باحاطة التكذيب لهم بكل شؤونهم وهذا هو بلاؤهم الذي يوشك ان يوقعهم في الهلاك ولذلك قال والله من ورائهم

محيط هم في تكذيب وعناد وكفر والله من ورائهم محيط - 00:07:06

اي ان الله تعالى عالم بكل ما يكون من اعمالهم هذا مما قيل في معناه قوله والله من من ورائهم محيط المعنى الثاني بقوله والله من

ورائهم محيط اي انه - 00:07:39

جل في علاه عليهم مقتدر لا يفرون منه فهم لا يعجزونه هذا المعنى الثاني المعنى الثالث لقوله تعالى والله من ورائهم محيط ان

يوشكوا ان يقع بهم عقابه يوشك ان يقع بهم بطشه - 00:07:56

وعذابه سبحانه وبحمده هذي ثلاثة معاني ذكرت في قوله تعالى والله من ورائهم محيط المعنى الاول ايش اللي ذكرناه انه محيط

باعماله محسن لامعالهم وما يكون من تكذيبهم فسيعاقبهم عليه. الثاني - 00:08:20

انه مقتدر عليهم لا يفوتونه ولا يعجزونه الثالث ان العقوبة قاربت الوقوع كما قال الله تعالى وظنوا انهم احيط بهم اي نزلت بهم

العقوبة قال بعد ذلك بل هو قرآن مجيد - 00:08:43

هذا اظراب اخر دعنا من شأنهم وما هم فيه من تكذيب هم كذبوه في ماذا يكذبه في الوحي وكذبوا ما جاء به من قرآن قال الله تعالى

فيما كذبوه فيه بل هو - 00:09:08

قرآن مجيد اي قد جمع المجد وصفاته وخصاله فلا يضر تكذيب المكذبين له ولا المشاغبين عليه فرفع شأن هذا الوحي الذي جاء به

النبي صلى الله عليه وسلم رغم انهم قالوا انه - 00:09:27

قول البشر وقالوا انه يلقيه من ممن يلقيه وقالوا انه اساطير الاولين ولغوا فيه وفعلوا ما فعلوا لكن يبقى هذا القرآن رغم كل هذا جور

والاعتداء الذي وقع فيه هؤلاء يبقى القرآن كما وصف الله تعالى - 00:09:51

بل هو قرآن مجيد قد بلغ في المجد منتهاه صفة الله تعالى وكلامه سبحانه وبحمده فهو المجيد وقوله مجيد سبحانه وبحمده قال في

لوح محفوظ بيان شرف هذا القرآن وعظيم عناية رب العالمين به انه في لوح محفوظ - 00:10:14

هم مقيد في مكان عال وفي لوح منزلته رفيعة وقد ذكر المصنف رحمه الله ما جاء عن البغوي والطبراني من قول ابن عباس موقوفا

ومرفوعا في وصف اللوح لكن كل هذا لا يثبت ولا يصح - 00:10:40

لا يصح مرفوعا و آ الموقوف لا حجة فيه لانه يحتمل ان يكون من اخبار بني اسرائيل وقوله في لوح محفوظ محفوظ من التبديل

والتغيير وهذا يوافق قول الله جل وعلا فلا اقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم انه لقرآن - 00:10:59

كريم في كتاب مكنون لا يمسه الا المطهرون. والكتاب المكنون هو اللوح المحفوظ المذكور في قوله تعالى بل هو قرآن مجيد في لوح

محفوظ هذا ما يسر الله تعالى في - 00:11:26

هذه الايات والله تعالى اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد - 00:11:42